التقارب السياسي بين الصليبيين ومسلمي دمشق أثناء حكم مُعين الدين أنر لها ٥٣٤- ٥٤٤هـ / ١١٤٠-١١٤٩م

إعداد

د/ عائشة بنت مرشود حميد الحربي

أستاذ التاريخ الوسيط المشارك

جامعة طيبة- كلية الآداب والعلوم الإنسانية

المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية

مقدمة

يتناول هذا البحث بالدراسة موضوع التقارب السياسي بين مسلمي دمشق والصليبيين زمن معين الدين أنر ٥٣٤- ٥٤٤هـ / ١١٤٠-١١٤٩ م. وهذه العلاقة في تلك الفترة اقتضت توجها جديدا قائما على التقارب بين الجانبين وعقد المعاهدات وتقديم المساعدات، وتبادل الزيارات نظرا لوحدة المصالح التي جمعتهم.

ومن أهم الأسباب التي دفعت الباحثة إلى اختيار هذا الموضوع هو توضيح الأوضاع السياسية في دمشق وما آلت إليه زمن معين الدين أنر، وأدت بدورها إلى نشوء هذه التوجهات الجديدة وما أفضت إليه من نتائج.

أما عن منهج الدراسة فهو وصفي تحليلي - بقدر المستطاع- بغرض الوصول إلى الحقيقة التاريخية نسبيا.

وقد تم تقسيم البحث إلى عدة محاور:

- المحور الأول: يتناول الأحوال السياسية في دمشق قبيل ظهور معين الدين أنر، مع الإشارة إلى محاولات عماد الدين زنكي، للسيطرة على دمشق تمهيدا لتحقيق الوحدة الإسلامية.

- المحور الثاني: فيهتم بمراسلات معين الدين أنر للملك فولك؛ وما نتج عنها من عقد معاهدات والقيام ببعض الأعمال العسكرية؛ لمنع عماد الدين من السيطرة على دمشق، ومساندة أنر للصليبيين للسيطرة على بانياس ٥٣٤هـ \١١٤٠م، وختم هذا المحور بذكر ثمار هذا التحالف.

- المحور الثالث: فيتناول استراتيجية العلاقة بين دمشق وبيت المقدس في بداية عهد الملك الجديد بلدوين الثالث وما سادها في البداية من اضطراب، ثم ازدادت العلاقة سوءا مع قدوم الحملة الصليبية الثانية وتوجهها نحو دمشق مدينة الحلفاء، لكن بلدوين بعد فشل الحملة الثانية طلب الموادعة عام ٥٤٤هـ\ ١١٤٩م، ثم توفي بعدها معين الدين أنر.

وأخيرا أوردت الباحثة خاتمة لبحثها ذكرت فيها أهم النقاط التي تم طرحها ومناقشتها، وأهم النتائج النسبية التي تم التوصل إليها.

كانت دمشق تحت حكم شهاب الدين محمود بن بوري (٥٢٩هـ/١١٣٥م)، وقد قتل عام ٥٣٤هـ / ١١٣٩م على يد بعض غلمانه؛ لذا أسرع معين الدين أنر بصفته أتابك دمشق باستدعاء جمال الدين بن بوري أمير

بعلبك ليحل محل أخيه القتيل[١] . حتي لا يتيح الفرصة لعماد الدين زنكي من السيطرة علي دمشق

بحكم زواجه من صفوة الملك خاتون عام ٥٣٣هـ / ١١٣٨م والدة شهاب الدين محمود أتابك دمشق[٢] .

إلي جانب العداء الشديد الذي كان يكنه معين الدين لعماد الدين زنكي حين حصل الأخير على حمص مقابل زواجه من الخاتون وكان حاكمها آنذاك معين الدين أنر فأعطاه بديلاً عنها عدة حصون من أهمها بعرين واللكمة والحصن الشرقي[٣].

وفي تقدير الباحثة أن حمص لا تعادل في الأهمية هذه الحصون، فضلاً عن أن حلب تعد بمثابة الصفقة الرابحة لعماد الدين زنكي في توحيد القوى الإسلامية في بلاد الشام.

وبعد أن حضر جمال الدين أمير بعلبك وتولى أمر دمشق. فوض أمرها إلي معين الدين أنر، كما زوج والدته من معين الدين أنر؛ وهذا الأمر قد زاد من نفوذ الأخير في دمشق[٤] .

وترى الباحثة أن جمال الدين أراد بهذا الزواج أن يضمن لنفسه حليفا قوياً مثل معين الدين أنر، ولأنه كان يخشى المنافسة المستقبلية على دمشق من قبل عماد الدين زنكي أو بقية إخوته من البيت البوري وبخاصة غير الأشقاء.

بوادر التقارب الدمشقي الصليبي:

---

[١] ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ، مكتبة المتنبي ، القاهرة (د.ت) ، صـ ٢٦٨ – ٢٦٩ ؛ العظيمي : تاريخ حلب ، تحقيق إبراهيم زعرور ؛ دمشق ، ١٩٨٤م ، صـ ٣٩٤ .

[٢] ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق، صـ ٢٦٣ ؛ ابن واصل : مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، تحقيق جمال الدين : القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية - المطبعة الأميرية سنة النشر: ١٣٧٧ - ١٩٥٧ ، جـ١ ، صـ ٧٧ . انظر ايضاً

Lane – Poole, S.Saladin and the fall of the kingdom of Jerusalem, London, 1898, P. 54 .

[٣] ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ، صـ ٣٦٦ ، ابن العديم : زبدة الحلب من تاريخ حلب ، تحقيق سامي الدهان دمشق ١٩٥١، جـ٢ ، صـ ٢٦٩ .

[٤] ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت ، ط ١٩٧٩م ، جـ١١ ، صـ ٦٨ ؛ أبو الفدا : المختصر في أخبار البشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧م ، جـ٢ ، صـ ٨١ ؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ، بيروت ، ط ١٩٧٦م ، جـ٥ ، صـ ٢٣٤ .

ويبدو أن بهرام شاه – أخو جمال الدين بوري كان يتطلع – لحكم دمشق فلجأ إلى حلب، ومنها إلى الموصل، طالباً مساعدة زنكي[١] دون غيره من امراء البيت الزنكي مدركاً أن زنكي كان يتطلع للسيطرة على دمشق ويتحين الفرصة المناسبة، حتى يكون جبهة إسلامية موحدة ضد الصليبيين، فضلاً عن أن الخاتون – والدة شهاب الدين – قد طلبت من زوجها عماد الدين زنكي أن ينتقم من قتلة ابنها ولا ترغب أيضاً أن يتولى حكم دمشق جمال الدين[٢] .

ولكل ذلك وجد عماد الدين زنكي في هذه الاستغاثة فرصته لتحقيق أمله في السيطرة على دمشق؛ لذا بدأ بالمسير إلى دمشق حتى تأهب أهلها للدفاع عنها بقيادة معين الدين أنر؛ فارتد عماد الدين زنكي سريعاً إلى بعلبك – ودخلها – عقاباً لمعين الدين أنر لمساندته لأهل دمشق.

فتمكن عماد الدين زنكي من دخول بعلبك عام ٥٣٤هـ / ١١٣٩م بعد أن منحهم الأمان، لكنه ما لبث بعد أن دخل المدينة وتسلم قلعتها أن أعمل السيف في رقاب أهلها؛ مما أدى إلى المساهمة من أهالي المدن الأخرى في مقاومته، كما أن أهل د مشق ازدادوا نفوراً منه إذ قالوا: « لو ملكنا لفعل بنا مثل فعله بهؤلاء، فازدادوا نفورا، وجدوا في محاربته»[٣] .

ولعل الباحثة تجد مبرراً لتصرف عماد الدين زنكي السابق في بعلبك، فربما أراد أن يظهر بصورة القائد القوي الذي لا تقهر جيوشه فيؤدي مستقبلاً إلى خوف حكام دمشق منه، واستسلامهم له.

ولقد أخذت الأفكار تراود عماد الدين زنكي في محاولة السيطرة على دمشق، ففي بداية الأمر عرض على أتابك دمشق جمال الدين محمد بوري أن يسلمه المدينة مقابل إعطائه حمص أو بعلبك عوضاً عنها[٤]. وتري الباحثة أن لذلك العرض عدة تبريرات منها، إيثار عماد الدين زنكي السلام على الحرب حقناً للدماء الإسلامية، لتوفير وقته وجهده الذي من الأحرى أن يستغل لمجابهة

---

[١] ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ، صـ ٢٤٨

[٢] ابن العديم : زبدة الحلب ، جـ٢ ، صـ ٢٧٢؛ ابن الأثير : التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل ، تحقيق عبد القادر طليمات ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ١٩٦٣، صـ ٥٩ .

[٣] ابن العديم : زبدة الحلب ، جـ٢ ، صـ ٢٧٢ ؛ ابن واصل : مفرج الكروب ، جـ١ ، صـ ٨٦ ، ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ، صـ ٢٦٩ ، ابن الأثير : الكامل ، جـ١١ ، صـ ٦٩ .

[٤] ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ، صـ ٢٧١ ؛ ابن العديم : زبدة الحلب ، جـ٢ ، صـ ٢٧٣ .

الصليبيين فضلاً عن تغيير صورته التي ظهرت بها أمام أهالي بعلبك وما حولها من المدن الإسلامية الذين باتوا ينظرون له نظرة السفاك للدماء، وعدم إرهاق جنوده في خوض غمار حروب عديدة ومتلاحقة.

وعلى أية حال مهما اختلفت المبررات فإن جمال الدين رفض هذا العرض. ولعل رفضه مبنيا على إدراكه لأهمية دمشق بالنسبة للزنكيين، وأنها تمثل نقطة مركزية، بل وقوة لمن يسيطر عليها، فضلاً عن أنه استند إلى قوة حليفه معين الدين أنر.

ولذا أخذ عماد الدين يستعد لمهاجمة دمشق، فشرع في حصارها عام ٥٣٤هـ / ١١٣٩م، ومن ثمَّ شنّ الهجمات العسكرية عليها، وفي تلك الأثناء توفي جمال الدين وعهد بحكم دمشق إلى ابنه مجير الدين أبق، ونظرا لحداثة سنه تولى أمور دمشق معين الدين أنر[١] .

ولما رأى معين الدين أنر مدى شدة هجمات عماد الدين على دمشق؛ فضل أن يتحالف مع الملك الصليبي فولك Fulk of Anjou (٥٢٥ – ٥٣٧هـ / ١١٣١ – ١١٤٣م)؛ أوفد سفيره أسامة بن منقذ إلى بيت المقدس عام ٥٣٤هـ / ١١٣٩م[٢] ، يطلب منه التحالف والتعاون ضد عماد الدين زنكي.

و في تقدير الباحثة وجدت أن طلب معين الدين أنر للمساعدة من الصليبيين دون غيرهم؛ بسبب وحدة العدو المشترك بينهما، فهذا يجعلهم يصدقون العزم في سرعة القدوم لقتال عماد الدين زنكي.

---

[١] ابن العديم : زبدة الحلب ، جـ٢ ، صـ ٢٧٢ ؛ ٢٧٣ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج١٢ ، صـ ٢١٦ ، ١٩٨٥م ؛ ابن الوردي : تاريخ ابن الوردي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦م ، جـ٢ ، صـ ٤٢ .

[٢] ابن منقذ : الاعتبار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٩م ، صـ ٨١ ؛ ابن واصل : مفرج الكروب ، جـ١ ، صـ ٨٨ ،انظر أيضاً: رنسيمان : تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة الباز العريني : طـ٣ ، ١٩٩٣م، جـ٢ ، صـ ٣٦٤ – ٣٦٥ ؛ هانس ماير : تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة عماد الدين غانم ، ليبيا ، ١٩٩٠م ، صـ١٣٥ ؛ حامد غنيم : الجبهة الإسلامية في عصر الحروب الصليبية ، دار الثقافة ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٨٤م ، ح١ ، صـ ٢٥٤. انظر أيضاً:
Archer, The crusades, London, 1906 , P. 196 .

وحتى يضمن معين الدين أنر مساعدة الصليبيين له، عقد معاهدة معهم تعهد فيها أن يدفع عشرين ألف ديناراً شهرياً للصليبيين طيلة مدة الحملة. هذا؛ فضلاً عن مساعدة الصليبيين في الاستيلاء على بانياس التي أخذها المسلمون من الصليبيين سنة ٥٢٦هـ / ١١٣٢م[١] .

وقد علل المؤرخ وليم الصوري العروض السابقة من معين الدين أنر حتى لا يظن أحد أنه ينشد من الملك وأشرافه النجدة بلا ثمن[٢] . وزيادة على العروض السابقة فإنه أخذ يصور للصليبيين أبعاد خطورة سيطرة عماد الدين زنكي على دمشق بقوله: «إن ملك دمشق يملك بيت المقدس، ولا يترك لهم بلداً بالساحل»[٣].

عندئذ أدرك الصليبيون أن عماد الدين زنكي الذي صار يمتلك فعلا الموصل، وحلب، وحماة، وحمص، وبعلبك، وبانياس، لا ينبغي بأي حال من الأحوال أن يمتلك دمشق، وإلا فإن تحقيق الوحدة الإسلامية في بلاد الشام والعراق سيكون معناه القذف بالصليبيين في البحر .[٤]

وتلاحظ الباحثة من المعاهدة السابقة عدة أمور منها:

- حرص الصليبين على الظهور بمظهر القوى العظمى والتي ينشدها الحلفاء؛ لضمان القوة وتحقيق النصر.
- أن شروط المعاهدة تميل بشكل كبير لصالح الصليبيين سواء من النواحي الاقتصادية أو السياسية.

كيفما كان الامر، لما استمع الملك فولك إلى العرض السابق جمع أشراف المملكة كافة وشرح لهم كل شروط الاتفاقية فطال البحث بينهم.

و تري الباحثة أن سبب تردد الملك الصليبي فولك في الإجابة على عرض معين الدين أنر السخي السابق، بل ولجأ إلى عقد مجلس؛ لتقديم العرض على البارونات والنبلاء اطالة أمد المشاورات انما مرجعه للاتي:-

---

(١) ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ، صـ ٢٦٣ ؛ ابن العديم : زبدة الحلب ، جـ٢ ، صـ ٢٦٤ ، ابن واصل: مفرج الكروب ، جـ ١ ، صـ ٧٦ . ومن المراجع الأجنبية انظر أيضاً:
Richard , le Royame latin de Jeruslem. Paris, 1953, I , 37 .

(٢) الحروب الصليبية ، ترجمة حسن حبشي ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٩٩٤م ، جـ٣ ، صـ ١٧٥ .

(٣) ابن الأثير : الكامل ، جـ١١ ، صـ ٧٤؛ ابن واصل : مفرج الكروب ، جـ٢ ، صـ ٨٨ ، .

(٤) سعيد عاشور : الحركة الصليبية ،ط١٩٩٩،٥م ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة (د.ت) ط١٩٩٩،ج١،ص٤٧٥

- أن المملكة الصليبية ليست ذات قوة كبيرة في عهد الملك الصليبي فولك فضلاً عن تخوفه من قوة عماد الدين زنكي الناشئة والتي ستزداد قوة إذا نجح في الاستيلاء على دمشق كما أن الصليبيين كان يساورهم الشكوك تجاه معين الدين أنر بأن ينقض عهده معهم نظراً للوحدة الدينية بينه وبين عماد الدين زنكي.

وبعد ذلك قرروا أن يساعدوا معين الدين أنر والدمشقيين ضد الجيش الزنكي الذي يهدد المملكتين على السواء، حتى لا يصبح عماد الدين أكثر قوة بسبب تلكئهم فيستولي على مملكة دمشق ويستغل مواردها فيزداد بأسه ضدهم، بالإضافة إلى تطلعهم للسيطرة على بانياس[١] .

وفي الحقيقة إن السيطرة على بانياس كانت ضرورة للجانبين، نظراً لأهمية موقعها الاستراتيجي، وتحكمها في العديد من الطرق، كما أن سيطرة عماد الدين زنكي (٥٣٢هـ / ١١٣٧م) على بانياس يشكل خطراً مشتركاً على أهل دمشق، والمملكة الصليبية[٢].

ولما علم عماد الدين زنكي بأنباء هذا التحالف؛ شرع في فك الحصار عن دمشق وانسحب إلى حوران ليلتقي بالصليبيين قبل أن يتمكنوا من الاجتماع بقوات دمشق، ويبدو أن تلك الحركة قد ارهبت الصليبيين، فلم يجرؤوا على التقدم شمالا لمواجهته [٣] .

ولعل الباحثة ترى أن عماد الدين فضل الانسحاب خوفاً من أن يقع بين فكي القوات المتحالفة، فالاحتفاظ بحدود مملكته الحالية في حلب والموصل أفضل له من أن يدخل معركة غير مضمونة النتائج. ولما علم الصليبيون بانسحاب عماد الدين عن دمشق قرروا مع القوات المتحالفة الهجوم على بانياس.

ونلاحظ مدى حرص الصليبيين على استغلال القوات المشتركة؛ لتحقيق مآربهم الخاصة، فضلاً عن أنهم لم يقدموا شيئاً من المساعدات لأهل دمشق حتى تتحقق لهم السيطرة على بانياس بمساندة قوات دمشق، لكن أهل دمشق

---

[١] وليم الصوري : الحروب الصليبية ، جـ٣ ، صـ ١٧٦ .

[٢] وليم الصوري : الحروب الصليبية ، جـ٣ ، صـ ١٧٦، هانس ماير: تاريخ الحروب الصليبية ، صـ ١٣٥ انظر أيضاً:
Stevenson, the crusaders in the East, Cambridge, 1907, P. 143 – 144 .

[٣] ابن القلانسي :ذيل القلانسي ،ص ٢٧٢.وليم الصوري : الحروب الصليبية ، جـ٣ ، صـ ١٧٦ . ابن واصل :مفرج الكروب ،ج١،ص٨٨،ابن ا

فضلوا أن يعيدوا بانياس إلى الفرنج الذين يتمتعون بتأييدهم وعطفهم، على أن يشاهدوها في أيدي خصم يخافونه[١].

بعد ذلك قامت قوات معين الدين أنر بحصار بانياس من ناحية الجانب الشرقي، أما القوات الصليبية فحاصرتها من الناحية الغربية. وهذا؛ مما أحكم الحصار على المدينة، وزيادة على ذلك طلب فولك المساعدة من ريموند دي بواتيه Raymond de poitiers(٥٣١- ٥٤٤هـ\ ١١٣٦-١١٤٩م) أمير أنطاكية، وريموند الثاني Raymond II(٥٢١- ٥٤٧هـ\ ١١٢٧-١١٥٢م) كونت طرابلس؛ للمساهمة في حصار بانياس، وقد استجابا سريعاً لهذه الدعوة[٢].

و ترى الباحثة أن طلب فولك المساعدة من الأمراء الصليبيين - رغم تفوقه- كان بغرض أن يوقع الرعب في نفوس أهل بانياس؛ مما يدفعهم إلى الاستسلام. و قد قامت القوات المتحالفة باستخدام العديد من الآلات العسكرية، لكن أهل بانياس صمدوا في البداية. لذا؛ فكر الصليبيون في بناء برج خشبي، فأوفد معين الدين أنر رجاله إلى دمشق؛ لطلب ألواح كبيرة الحجم لبناء البرج.

وفي تلك الأثناء وصلت النجدات الصليبية بقيادة كونت أنطاكية وطرابلس؛ مما أوقع الجزع في نفوس أهل بانياس، وفي الجانب الآخر ارتفعت معنويات أفراد القوات المتحالفة، وبخاصة عندما وصل المندوب البابوي البريك دي بوفيه Alberic de Beauvaie إلى المعسكر الصليبي، وأخذ يشجع الصليبيين على السيطرة على بانياس[٣].

ومما زاد الأمر سوء ا أن وصلت الأخشاب من دمشق، وبعد بناء البرج الخشبي أمطرت بانياس بوابل من الأحجار والقذائف، ولم يستطع أهل بانياس الصمود كثيراً؛ بسبب نفاد الميرة، وقلة قوات المقاتلين. لذا أوفد معين الدين أنر رسله إلى حامية بانياس يطلب منهم الاستسلام[٤].

---

[١] وليم الصوري : الحروب الصليبية ، جـ٣ ، صـ ١٧٧ .

[٢] وليم الصوري : الحروب الصليبية، جـ٣، صـ١٨٠، رنسيمان: تاريخ الحروب الصليبية، جـ٢، صـ٣٦٦.

[٣] وليم الصوري: الحروب الصليبية، جـ٣، صـ١٨٢، انظر أيضاً: رنسيمان: تاريخ الحروب الصليبية، جـ٢، صـ ٣٦٦.

[٤] وليم الصوري : الحروب الصليبية ، جـ٣ ، صـ ١٨٠ – ١٨٣ .

وتري الباحثة أن مطلب معين الدين أنر يرجع الي:

- أن يحرز قصب السبق على الصليبيين فتكون له اليد الطولى في السيطرة على بانياس؛ ومن ثم يسلمها لحلفائه الصليبيين.
- أن بانياس تمثل نقطة ارتكاز قوية لمن يسيطر عليها، إذ يتخذها قاعدة عسكرية إذا ما فكر عماد الدين زنكي في السيطرة على دمشق وبذلك يضمن عدم استغلال بانياس كقاعدة عسكرية لمهاجمة دمشق؛ وبذلك يحرم عماد الدين من السيطرة عليها.
- خشية أنر من أن تتعادل قواته مع الصليبيين، إذ ما فتحوا بانياس عنوة، وهو يريد أن يكون له مركز الزعامة والقوة في هذا التحالف.

علي اية حال، رفض أهل بانياس الاستسلام في البداية" فاستنكر القوم بادئ ذي بدء هذه الفكرة، واستهجنوها ونبذوها ظهريا، وقالوا: أنهم قادرون على الثبات على ما هم فيه زمنا أطول، فبدوا وكأنهم لايزالون يأملون أن تطول المقاومة من جانبهم "[1].

ومن وجهة نظر الباحثة: فإن لذلك عدة أسباب منها: أن يشعروا عدوهم أنه مازالت لديهم القوة الكافية للتصدي لهم، وأيضاً إذا شعر العدو بضعفهم فسيملي عليهم شروطاً قاسية، ولعلهم أملوا أن تصلهم إمدادات من الولايات الإسلامية الأخرى.

لكن - مما يؤسف له- أن ابراهيم بن طوغت أمير بانياس أجبر الأهالي على الاستسلام مشترطاً علي معين الدين أنر أن يخصص لأمير بانياس دخلاً سنويا يتفق على مقداره فيما بينه وبينهم، ويدفع إليه من دخل الحمامات وبساتين الفاكهة، وأن يؤذن للأهالي بالخروج بكل أمتعتهم بأمان، ومن بقي في بانياس يمنح الأمان.

وبعد أن تم الاتفاق بين معين الدين أنر وحامية بانياس على تلك الشروط، عرضها معين الدين أنر على الملك فولك ومستشاريه، فوافقوا عليها وفرحوا بمدى إخلاص حليفهم معين الدين أنر لهم. ولما استسلمت المدينة لأنر في شوال ٥٣٤هـ / ١١٤٠م، قام بدوره بتسليمها للصليبيين ، ثم خرج أهل بانياس منها بحريمهم، وأبنائهم، وبكل ماملكت أيديهم من غير مضايقة، فمضوا الناحية التي اختاروها [2].

وبهذا ضمنت مملكة بيت المقدس الأمان على حدودها الشمالية باستيلائها على بانياس، وشرع الملك فولك ببناء العديد من القلاع؛ حتى يقوي الدفاع عن

---

[1] وليم الصوري : الحروب الصليبية ، جـ٣ ، صـ ١٨٣.

[2] وليم الصوري : الحروب الصليبية ، ج٣ ، صـ ١٨٤؛ ابن واصل : مفرج الكروب ، جـ١ ، صـ ٨٩ ،.

الحدود الجنوبية والشرقية لمملكة بيت المقدس[١]. أما عماد الدين زنكي عندما بلغه نبأ استسلام أهالي بانياس فقد أغار على حوران والغوطة والمرج، ثم هاجم دمشق وحصل على الغنائم الوفيرة من الخيول والأغنام والأثاث مالا يحصى كثرة [٢].

ولقد توثقت العلاقات بين دمشق وبيت المقدس؛ حينما قام عماد الدين زنكي بزيارة للملك فولك في عكا وفي صحبته أسامة بن منقذ، فأحسن فولك وفادتهما، إذ تمت في إطار ودي تم فيه تبادل الهدايا. وبطبيعة الحال كان استقبال معين الدين أنر بحفاوة وترحاب من قبل الصليبيين [٣]. وظلت العلاقة حسنة بين الجانبين حتى توفي الملك فولك عام ٥٣٧هـ / ١١٤٣م[٤] .

وكان لهذا التحالف مزايا عدة في مقدمتها أن دمشق ظلت تحت سيادة معين الدين أنر، وبعيدة عن سيطرة عماد الدين زنكي، والذي قد أوقف أعماله العسكرية في جنوب الشام، واتجه نحو الشمال. وأيضاً أدى هذا التحالف الذي تم بين حكام دمشق وبيت المقدس إلى عرقلة الجهود التي بذلها عماد الدين زنكي في تكوين جبهة إسلامية متحدة تستطيع مواجهة الخطر الصليبي[٥].

وفي عام ٥٤١هـ / ١١٤٦م قتل عماد الدين زنكي[٦]، وواصل ابنه نور الدين مسيرة الجهاد الإسلامي من بعده، والتي تبدأ بالسيطرة على دمشق، وقد بدأها بالدبلوماسية عن طريق المصاهرة، إذ تزوج نور الدين محمود من ابنة معين الدين أنر، عام ٥٤١هـ / ١١٤٧م[٧].

---

(١) رنسيمان : تاريخ الحروب الصليبية ، جـ٢، صـ ٣٦٧؛ هانس ماير : تاريخ الحروب الصليبية، صـ ١٣٦ .

٢ ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ،ص ٢٧٣.

(٣) ابن منقذ : الاعتبار ، صـ ١٩٦ ،انظر أيضاً رنسيمان : تاريخ الحروب الصليبية ، جـ٢ ، صـ ٣٦٦ – ٣٦٧؛ .عمر كمال توفيق :الدبلوماسية الإسلامية والعلاقات السلمية مع الصليبيين ، مؤسسة شباب الجامعة ،الاسكندرية ،١٩٨٦م ،ص٦٢.

(٤) وليم الصوري : الحروب الصليبية ، جـ٣ ، صـ ٢١٤ .

(٥) عصام الفقي : بلاد الجزيرة في أواخر العصر العباسي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٥م ، صـ ١٦٤ .

(٦) ابن الأثير : الكامل ، جـ١١ ، صـ ١١٠ .

(٧) ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ، صـ ٢٨٩ ، انظر أيضاً محمد علي العبد : نور الدين بطل الوحدة ، دار الاعتصام ، دمشق ، ط ١٩٨٠م ، صـ ١٠٣؛ محمد الناصر : الجهاد والتجديد في القرن السادس الهجري ، مكتبة الكوثر ، الرياض ، ط١ ، ١٩٩٨م ، صـ ١٨٦؛محمد مؤنس عوض : الحروب الصليبية ، دار عين ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٠م ، صـ ١٨١؛ حسين مؤنس: نور الدين محمود ، القاهرة، ١٩٨١م ، صـ٢٠٣ .

وتري الباحثة أن أهداف معين الدين أنر من الموافقة على هذا الزواج، بالرغم من علمه بمدى تطلع الزنكيين للسيطرة على دمشق انما يرجع الي أن معين الدين أنر كان يهدف من وراء هذا الزواج أن يحافظ على استقلال دمشق تحت حكمه، وخاصة، أن نور الدين قد بدأ في مشروع بناء الجبهة الإسلامية الموحدة، كما أنه أراد أن يجعل من نور الدين بمثابة الدرع الحامي له إذا ما اشتدت على دمشق وطأة الهجمات الصليبية.

وهذا ما حدث بالفعل، ففي عام ٥٤٢هـ / ١١٤٧م قدم إلى بلدوين الثالث Baldwin III (٥٣٩ – ٥٥٧هـ / ١١٤٤ – ١١٦٢م)، ملك بيت المقدس و إلى بصرى التو نتاش (الطنطاش) فوعده أن يتنازل لهم عن بصرى وحصن صرخد، إن ساعدوه على الاستيلاء على حوران[١]، فوافق بلدوين الثالث على ذلك.

ولعل سبب موافقته على العرض السابق من وجهة نظر الباحثة: أن بلدوين أراد أن يستغل هذا العرض بأن تكون له وطأة قدم في الشام؛ من خلالها يستطيع توسيع دائرة نفوذه، وضرب مخطط نور الدين في السيطرة على دمشق. كما أن بعض المؤرخين المحدثين يرى أن هذا العرض فرصة للضغط العسكري والسياسي على دمشق[٢].

والجدير بالذكر، أنه كان هناك تحالف قائم بين الملك بلدوين الثالث ومعين الدين أنر، امتداداً لما كان موجوداً من قبل منذ أيام الملك السابق فولك، ولذا؛ لابد أن يعلم معين الدين أنر بنقض هذه المعاهدة، فأوفد الرسل إلى معين الدين أنرليطلعه على الأمر، لكنه تأخر في الإجابة على الرسل؛ حتى تمكن من جمع المساعدات العسكرية.

ثم أرسل بعدها الرسالة التالية إلى الملك بلدوين الثالث، وأهم ما سنقف عليه مما جاء فيها: "وإننا لنتوسل إلى الملك المعظم في ضراعة أن يكف عن هذا العمل المغاير للعدل، وأن يحافظ على روح الاتفاق السابق عهده بينا وبينه حتى يبقى العهد سليما، وإننا لمستعدون بكل إخلاص أن نرد على الملك كل ما أنفقه من أموال صرفها في تجهيز هذه الحملة"[٣].

---

[١] أبو شامة : الروضتين في أخبار الدولتين ، دار الجيل ، بيروت ، جـ١ ، صـ ٥٠ ، انظر أيضاً سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، جـ١ ، صـ ٤٩٠ – ٤٩١ .

[٢] تيسير موسى : نظرة عربية على غزوات الإفرنج من بداية الحروب الصليبية إلى وفاة نور الدين ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس ، ط ١٩٨٣م ، صـ ١٢٧ .

[٣] وليم الصوري : الحروب الصليبية ، جـ٣ ، صـ ٢٤٤ – ٢٤٥ .

من نص رسالة أنر السابقة تلاحظ الباحثة عدة أمور:

- مخاطبة معين الدين أنر لبلدوين بصيغة التذلل والتوسل الشديد، بالرغم من قوة نفوذه العسكري.
- حرص معين الدين أنر الشديد على إبقاء العلاقات حسنة بينه وبين الصليبيين؛ حتى يكونوا بمثابة درع واق من هجمات نور الدين على دمشق.
- عرض أنر التعويض المادي على بلدوين الثالث، يعكس بصورة واضحة حرصه على استرضاء الصليبيين ومخاطبتهم بروح الإخلاص.

أما عن رد بلدوين على الرسالة السابقة فقد رد بدبلوماسية شديدة، إذ إنه علل قدومه لبلاد الشام بأن غرضه الرئيسي ليس نقض المعاهدة، وإنما حماية من استغاث به وإعادته إلى مملكته فقط.

وقد ظلت بصرى وصرخد تحت سيادة معين الدين أنر، وذلك بفضل انضمام قوات نور الدين إلى معين الدين أنر، إذ سيطروا على صرخد وبصرى قبل وصول الصليبيين إليها[1]، وهذا؛ مما جعل الصليبين يقررون العودة إلى بلادهم سريعاً خاصة بعد نفاد مؤنهم. وفي طريق عودتهم وصلهم رسول معين الدين أنر، يعرض عليهم المساعدات الاقتصادية من قبل أنر حتى لا يهلك الجيش الصليبي[2].

إن التصرف السابق من قبل معين الدين أنر يكشف عن سياسته العامة تجاه الصليبيين والمسلمين، فهو يريد أن يبقي على القوتين في آن واحد؛ حتى يستخدم كل واحدة منها لتهديد الأخرى، وبذا تظل دمشق مستقلة تحت حكمه.

---

[1]، ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ، صـ ٢٨٩ أبو شامة : الروضتين : جـ١ ، صـ ٥١ ، ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ، صـ ٢٨٩ . ولمعرفة تفاصيل حوران راجع ابن واصل : مفرج الكروب ، جـ١ ، صـ ١٢٩ ، انظر ايضاً حسن حبشي : نور الدين والصليبيون ، القاهرة، ١٩٤٨م ، صـ٤٣؛ السيد الباز العريني: الشرق الأوسط والحروب الصليبية جـ١ ، القاهرة، ١٩٦٠م، ص ٥٣٩، فايد عاشور: جهاد المسلمين في الحروب الصليبية، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٩٨٥م، صـ٢١٢.

[2] وليم الصوري : الحروب الصليبية ، جـ٣ ، صـ ٢٤٧ .

وقد ساهم وصول الحملة الصليبية الثانية (٥٤٣هـ /١١٤٩م) [١] في زيادة قوة العلاقات بين معين الدين أنر والصليبيين، ويعود سبب ذلك عندما تغير مسار الحملة؛ للاستيلاء علي دمشق وهو مكسب تسعى إليه مملكة بيت المقدس، وهذا يدل على أن الصليبيين لم يكن لهم أي ولاء صادق تجاه معين الدين أنر.

وفي الحقيقة أن دمشق كانت الهدف الأخير الذي يجدر التفكير به، لأن استمرار قيام مملكة بيت المقدس كان معلقاً بالحلف القائم منذ عام ٥٣٣ هـ / ١١٣٩م مع دمشق ضد حلب، فضلاً عن أن التحالف مع الأتابك الحاكم فيها كان مسألة حيوية للقدس لا يجب التفريط فيه مهما كانت الدوافع مثالية[٢].

ولما علم معين الدين أنر بقدومهم، لم يجد خيارا أمامه سوى الاستنجاد بسيف الدين غازي أتابك الموصل، وأخيه نور الدين محمود أتابك حلب، فضلاً عن نوابه في المدن والقلاع التابعة لدمشق[٣].

وتتساءل الباحثة هنا عن أهداف معين الدين أنر من الاستغاثة بالأميرين في آن واحد دون الاكتفاء بواحد دون الآخر!

في تقديرنا أن ذلك لعدة أهداف منها: أن يظهر مدى قوته العسكرية أمام الصليبيين، وحتى تتنافس القوى الخارجية، بل وتتسابق في الاستجابة لاستغاثته، وحتى يوازن بين القوات الخارجية، فلا تتطلع قوة دون الأخرى للسيطرة على دمشق.

---

(١) لمعرفة تفاصيل الحملة الثانية انظر ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ، صـ ٢٩٨ ، انظر أيضاً سعيد برجاوي : الحروب الصليبية في الشرق ، دار الآفاق الجديدة، بيروت١٩٨٤ ، جـ ١١ ، ط١ ، ١١٨٤م ، صـ ٢٨٥ – ٤٠٤ ؛ موند وند : تاريخ الحروب المقدسة في الشرق ، ط القدس ، ١٨٦٥م ، صـ ٤٣ .

(٢) هانس ماير : تاريخ الحروب الصليبية ، صـ ١٥٦ – ١٥٧ .

(٣) ابن واصل : مفرج الكروب ، جـ١ ، صـ ١١٢ ؛ ابن أيبك الدواداري : الدرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، القاهرة ، ١٩٦١م ، ص ٥٥١ ؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، القاهرة ، ١٣٥١هـ ، صـ ١٣٤،انظر أيضاً خاشع المعاضدي: تأريخ الوطن العربي والغزو الصليبي ، ط٢، ١٩٨٦م، صـ١١٦.

وهذا ما حدث بالفعل؛ إذ أرسل غازي إلى معين الدين معين الدين أنر من حمص يشترط عليه " أن يكون نوابي بمدينة دمشق لأحضر وألقى الفرنج، فإن انهزمت دخلت أنا وعسكري إلى البلد واحتمينا به، وإن ظفرنا فالبلد لكم لا أنازعكم فيه"[١].

إن رسالة غازي السابقة لأنر تكشف عدة أمور للباحثة:

- ذكاء غازي الدبلوماسي إذ أراد أن يؤمن جيشه قبل الخوض في أي معركة ضد الصليبيين، فضلاً عن عدم ثقته بأنر، فأراد أن يختبر صدق نواياه بهذا الطلب ويسبر أغوار علاقته بالصليبيين، وكذلك أراد أن يؤكد لأنر بأنه لا توجد لديه أي أطماع في السيطرة على دمشق.

وقد أدى وصول هذه النجدات إلى شعور معين الدين أنر بالقوة أمام الصليبيين، فأرسل إليهم يهددهم بقوله: "إن ملك المشرق قد حضر، فإن رحلتم وإلا سلمت البلد إليه، وحينئذ تندمون"[٢]. لقد استخدم معين الدين أنر وصول القوات الزنكية وسيلة للضغط على الصليبيين للانسحاب عن دمشق دو ن الخوض في أية معركة مباشرة معهم؛ حتى لا تهتز قوتهم أمام الجيش الزنكي.

ودون الخوض في أحداث الحملة الصليبية الثانية فإنها[٣] انتهت بالفشل، فعرض بعدها معين الدين أنر على بلدوين الثالث أن يعقد معه هدنة لمدة عامين، فتم ذلك، و علاوة على ذلك: إن الدمشقيين عاهدوا الإفرنج على أن يكونوا يداً واحدة على من يقصدهم من عساكر المسلمين[٤].

وهذا يدل على أن معين الدين أنر في ظل تمتعه باستقلال دمشق مستعد للتحالف مع أي قوة خارجية عظمى، ولو كان ذلك على حساب الوحدة الإسلامية، كما أن رغبته في التحالف مع الصليبيين جعلته هو المبادر الأول لطلب الهدنة مع الصليبيين، بالرغم من ضعفهم وفشلهم في الحملة الصليبية الثانية فكان من الأحرى به أن ينتظر أن يطلب منه الصليبيون الهدنة؛ حتى يفرض الشروط التي يريدها. كما أن بنود المعاهدة تكشف لنا بجلاء الهدف الحقيقي، بل والرئيسي لها و هو دعم استقلال معين الدين أنر بدمشق.

---

(١) ابن الأثير :التاريخ الباهر ، صـ ٨٩ ،انظر ايضاً محمود سعيد عمران : تاريخ الحروب الصليبية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط ٢٠٠٦م ، صـ ٩٥ .

(٢) ابن الأثير : الكامل ، جـ ١١ ، صـ ١٣٠ – ١٣١ .

(٣) يوشع براور : عالم الصليبيين ، ترجمة قاسم عبده ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١م ، صـ ٧١؛ رنيه جروسيه : الحروب الصليبية ، ترجمة أحمد أيبش ، دار قتيبة ، دمشق ، ٢٠٠٢م ،ج٢ صـ ٦٧ ؛ ارنست باركر : الحروب الصليبية ، ترجمة السيد الباز العريني ، دار النهضة العربية ، بيروت ، صـ ٧٦ .

(٤) ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ، صـ ٣٠٨ .

وفي الجانب الآخر فضل الصليبيون التحالف مع معين الدين معين الدين أنر، طالما أن ذلك يحقق لهم العديد من المكاسب. من أهمها تحقيق السيطرة على بانياس مرة أخرى، فضلاً عن وجود حليف مخلص لهم يناهض خصمهم اللدود نور الدين محمود. وهذا مما يعطيهم الأمان والتفرغ لمشاريع صليبية أخرى؛ تهدف إلى توسيع كفة الوجود الصليبي على حساب النفوذ الفاطمي في بلاد الشام.

لكن معين الدين أنر ما لبث أن توفي في ربيع الآخر ٥٤٤هـ / ١١٤٩م[١].

[١] أبو شامة: الروضتين، جـ١، صـ ٦٤.

الخاتمة

الحمد لله الذي أعانني على كتابة هذا البحث المعنون: "بالتقارب السياسي بين مسلمي دمشق والصليبيين زمن معين الدين أنر ٥٣٤- ٥٤٤هـ / ١١٤٠-١١٤٩م ". فمن خلال هذه الدراسة توصلت الباحثة للنتائج التالية، أهمها:

- كانت مدينة دمشق تمثل نقطة ارتكاز أساسية لكل قوة تسيطر عليها.
- إن تدهور الأحوال السياسية في دمشق؛ ساعد على زيادة نفوذ معين الدين أنر.
- حرص عماد الدين على السيطرة على دمشق بأساليب شتى: كالدبلوماسي، والعسكري، والسياسي؛ مما جعل الصراع الإسلامي الصليبي يشتد حولها.
- إن تزامن اضطراب أحوال دمشق مع ظهور معين الدين؛ قد ساهم في التقارب الصليبي الدمشقي، بغرض القضاء على محاولات عماد الدين للسيطرة على دمشق.
- إن قبول الصليبيين للتحالف، ومساعدة معين الدين أنر، كان بقدر ما يحقق لهم من مكاسب.
- إن تسابق الزنكيين والصليبيين؛ للسيطرة على بانياس، يدل على أهميتها كقاعدة عسكرية لمن يريد أن يسيطر مستقبلا على دمشق .
- إن تذلل معين الدين أنر للصليبيين وتقديمه للعروض السخية لهم ومساعدتهم إذا ماشتد الخطب بهم، يدل على إدراكه لأهميتهم في الحفاظ على توازن القوى الإسلامية الصليبية في سبيل استقلاله بحكم دمشق.
- إن التحالف الدمشقي الصليبي كان بمثابة حجر عثرة في طريق توسعات عماد الدين في جنوب الشام؛ لذا توجه نحو الشمال.
- واصل نور الدين مشروع والده في تحقيق الوحدة الإسلامية، وأهمية السيطرة على دمشق، مستخدما في ذلك أساليب عدة.
- إن مساندة بلدوين الثالث لوالي صرخد، وبصرى، في قضية سيطرته على حوران، قد كشفت عن نوايا معين الدين أنر الحقيقية في حرصه على إبقاء الصلات متينة بينه وبين الصليبيين.
- كشف قدوم الحملة الصليبية الثانية عن الهدف الحقيقي لمعين الدين أنر تجاه الجانبين الإسلامي والصليبي.

وأشكر الله العلي القدير الذي أعانني على كتابة هذا البحث راجية منه تعالى التوفيق والسداد.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

- **ابن الأثير:** (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م) أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني،.
- التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل، تحقيق عبد القادر طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط ١٩٦٣م.
- الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ط ١٩٧٩م.
- **ابن أيبك:** ت ٧٣٢هـ \ ١٣٣٢م، أبو بكر عبد الله بن أيبك،
- **الدرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية، تحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة،١٩٦١م.**
- **ابن خلدون:** ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م ، عبد الرحمن بن محمد.
- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٧٦م.
- **ابن العديم:** ت٦٧٢هـ/ ١٢٧٥م ، كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله، زبدة الحلب في تاريخ حلب، تحقيق سامي الدهان، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ط ١٩٥١م.
- **ابن العظيمي:** ت ٥٥٨هـ / ١١٦٣م، محمد بن علي العظيمي الحلبي،
- تاريخ حلب، تحقيق ابراهيم زعرور دمشق،١٩٨٤م.
- **ابن العماد الحنبلي:** ١٠٨٩هـ \١٦٧٨م ، أبو الفرج عبد الحي بن علي بن محمد ،ت
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، القاهرة،١٣٥١هـ.
- **ابن القلانسي**: ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م، ابو يعلى حمزة بن القلانسي،
- **-** ذيل تاريخ دمشق، مكتبة المتنبي، القاهرة، د (ت).
- **ابن كثير:** ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م، عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، البداية والنهاية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

- **ابن منقذ:** ت ٥٨٤هـ / ١١٩٢م ،أسامة بن علي بن نصر، الاعتبار، تحقيق فيليب حتى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
- **ابن واصل**: جمال الدين محمد بن سالم، ت٦٩٧هـ \١٢٩٨م، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة، ١٩٥٣م.
- **ابن الوردي:** ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٩م، أبو حفص زين الدين، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.
- **أبو شامة: ت٦٥٥هـ/١٢٦٧هـ شهاب الدين محمد ،:** «الروضتين في أخبار الدولتين»، ٢ج، دار الجيل، بيروت، د(ت).
- **أبو الفدا:** ت ٧٣٢هـ / ١٣٣٢م، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل صاحب حماة، المختصر في أخبار البشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

ثانياً: المصادر المعربة:

- وليم الصوري: الحروب الصليبية، ترجمة حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٩٤م.

ثالثاً: المراجع العربية:

- تيسير بن موسى: نظرة عربية على غزوات الإفرنج من بداية الحروب الصليبية إلى وفاة نور الدين، الدار العربية للكتاب، طرابلس،١٩٨٣م.

- حامد غنيم أبو سعيد (الدكتور): الجبهة الإسلامية في عصر الحروب الصليبية، دار الثقافة، القاهرة، ط٢، ١٩٨٤م.

- حسن حبشي(الدكتور): نور الدين والصليبيون، القاهرة، ١٩٤٨م.

- حسين مؤنس: (الدكتور)

- نور الدين محمود، القاهرة،١٩٨١م.

- خاشع المعاضيدي، وآخرون: تأريخ الوطن العربي والغزو الصليبي، ط٢، ١٩٨٦م.

- سعيد أحمد برجاوي: (الدكتور) الحروب الصليبية في المشرق، دار الآفاق، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

- **سعيد عبد الفتاح عاشور: (الدكتور)**الحركة الصليبية، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط٥، ١٩٩٩م.

- **سيد الباز العريني: (الدكتور)** الشرق الأوسط والحروب الصليبية، دار النهضة العربية، القاهرة ، ط١٩٦٠م.

- **عصام عبد الرؤوف الفقي: (الدكتور)** بلاد الجزيرة في أواخر العصر العباسي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١٩٧٥م.

- **عمر كمال توفيق: (الدكتور)** الدبلوماسية الإسلامية والعلاقات السلمية مع الصليبيين، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ،١٩٨٦م .

- **فايد حماد عاشور: (الدكتور)** جهاد المسلمين في الحروب الصليبية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٥م.

- **محمد علي العبد: (الدكتور)** نور الدين بطل الوحدة، دار الاعتصام، دمشق،١٩٨٠ م.

- **محمد مؤنس عوض: (الدكتور)** الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب، دار عين، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.

- **محمد الناصر: (الدكتور)** الجهاد والتجديد في القرن السادس الهجري، مكتبة الكوثر، الرياض، ط ١٩٩٨م.

- **محمود سعيد عمران: (الدكتور)** تاريخ الحروب الصليبية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط ٢٠٠٦م.

رابعاً: المراجع المعربة:

- أرنست باركر:

- «الحروب الصليبية»، ترجمة الباز العريني، دار النهضة العربية، بيروت ، د(ت) .

- رينيه جروسيه:

- الحروب الصليبية ، ترجمة احمد أيبش ، دار قتيبة ، سوريا ، ط١ ، ٢٠٠٢م .

- ستيفن رنسيمان:

- تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة الباز العريني ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٩٣م .

- مكسيموس مونرو ند:

- تاريخ الحروب الصليبية في المشرق ، ط أورشليم ، ١٩٦٥م .

- هانس ماير:

- تـاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة عماد الدين غانم ، مجمع الفاتح للجامعات ، ليبيا ، ط ١٩٩٠م

يوشع براور:

- «عـالم الصـليبيين»، ترجمـة قاسـم عبـده ومحمـد خليفـة، دار المعـارف، القاهرة، ط١، ١٩٨١م .

خامسا: المراجع الأجنبية:

Archer, (T), The story of the Latin kingdom of Jerusalem, London, 1906 م

Lane_poole,s. Saladin and the fall of the kingdom of Jerusalem, London, 1898 -

Richard, (J), .Le Royoume Latin de Jerusalem,Paris,1953

Stevenson,W,B.The Crusaders in the East,London,1907-